والقدرة على التكيف والبعد عن التزمت، وعدم التسلط، والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة والقدرة على منح الطفل قدرًا من الاستقلالية والتفاؤل والرضا، ونسبة مرتفعة من توقع النجاح، واختيار المستوى الأعلى من المخاطر، فلابد أن يسود الأسرة إطار من التقبل للأبناء، وشعورهم بالأمان من العقاب كجزاء على التجديد أو الاستقلال، لكى تنمو عادات التفكير والسلوك الإبداعى لديهم.

خامسًا: دور الأسرة فى تنمية الابتكار

إن للأسرة دورًا كبيرًا فى غرس بذور شخصية الطفل المستقلة فهى البوتقة التى تنصهر فيها شخصية الفرد حيث أثبتت الدراسات بأن الأباء المبتكرين يتميزون باحترام أبنائهم وثقتهم فى قدراتهم كما أنهم يمنحون الحرية والاستقلالية فى التفكير ويساعدوهم على اتخاذ قراراتهم بانفسهم دون تدخل مباشر من الأبناء وأن معظم الأطفال المبتكرين لم ينشئوا معتمدين على والديهم.

حيث إن الأسرة تملك فرصة التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل يحتذى به فى مجالات الإبداع والتفوق وفيما توفره من الاجواء الأسرية المشبعة بالإضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهادئة التى يسودها الوئام وتفسح الطريق لإثارة الدافعية نحو الإنجاز.

ومن أهم أساليب التنشئة الأسرية التى تنمى الابتكار أهمها:

١ ـ النظر إلى الأطفال المبدعين على أنهم اطفال ومعاملتهم على هذا الأساس.

٢ ـ معامل الأطفال المبدعين كغيرهم من الأفراد وليس كممثلين لنموذج من الأفراد.

٣ ـ البعد عن التسلط والإرهاب فى علاقة الأب والأم بالأبناء وضرورة أن

يشارك الأبوان الطفل المبدع وجدانيًا من خلال تخصيص وقت كاف للجلوس معهم وتسليتهم.

٤ ـ أن تضمن الأسرة الإشراف المستمر والرعاية السلمية من خلال بناء جسور التعاون المستمر مع المدرسة والمعلمين من اجل التعرف على مشكلات الأبناء المبدعين والعمل على حلها.

٥ ـ الإثابة والتشجيع والحفز لكل ما يقوم به الطفل من أعمال وسلوكيات حسنة دون تفريط حتى لا يصاب الابن بالتعاون مع الآخرين.

٦ ـ أهمية توحيد واستقرار أساليب التربية فى الأسرة.

٧ ـ توثيق صلة الطفل مع خالقه سبحانه وتعالى مهما كانت طموحاته واعماله الابتكارية.

٨ ـ إرشاد الأبناء إلى مصادر المعرفة المختلفة من كتب مراجع ومكتبات واندية وشرائط تعليمية والعلم على توفيرها لهم.

٩ ـ تنمية ميول الطفل المبتكر واكتشافها مبكرًا.

١٠ ـ تدريبه على حرية الحوار وإبداء الرأى وتحمل المسئولية.

١١ ـ الإجابة على تساؤلات الأبناء أو إرشادهم إلى تتابع الإجابة.

وأثبتت الدراسات أن القدرات الإبداعية يمكن ان تنمى فى الأسرة التى تتميز بالخصائص الآتية:

١ ـ ترفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال الذين ينشئون فى أسر تتيح لهم فرص التعبير عن أفكار جديدة أو عن أفكار شائعة، ولكن بأساليب وتكوينات مبتكرة وتشجيعهم على التعبير عن تخيلاتهم وفضولهم كما ترتفع قدراتهم عندما يشعرون بحب والديهم تجاههم دون تعرضهم لحماية زائدة أو إسراف فى التدليل.

٢ ـ ترفع القدرات الإبداعية كلما كان الوالدان ذوى أهتمامات وهوايات متنوعة ولكنها غير متنافرة مما يتيح للطفل مجالات وبدائل مرجعية اوسع لاكتساب الخبرات والمهارات وإشباع الفضول.

٣ ـ ترفع القدرات الإبداعية لدى الأبناء الذين يشجعهم آباؤهم على الاستمرار فى المحاولة رغم الفشل والإحباط.

٤ ـ ترفع القدرات الإبداعية كلما أتاح الجو الأسرى للأبناء فرصًا للقراءة فى مجالات متنوعة ومتخصصة وكلما أتيحت لهم الفرصة لتوجيه الأسئلة ومناقشة ما يقرؤون.

٥ ـ ترفع القدرات الإبداعية عند الأبناء الذين يتعودون بالتشجيع وليس بالقهر منذ الطفولة المبكرة (١ – ٣) سنوات على معايير عالية من الانضباط والتدريب المبكر والعناية بالنظافة الذاتية مع زيادة مطردة لهامش الحرية الذى يسمح به الوالدين.

٦ ـ بصفة عامة ترتفع القدرات الإبداعية للأبناء فى الأسرة التى تسود فيها علاقات المودة والحب والديمقراطية والاحترام بين الوالدين عنها فى الأسر التى يسودها قهر أو تسلط وعنها فى الاسر التى يسودها جو مبالغ فيه من الحرية والتدليل والفوضى.

ولتحقيق الدور الإيجابى للأسرة فى عملية بناء التفكير والنشاط الإبداعى لدى الأبناء يجب أن تقدم الأسرة للأبناء ما يلى:

١ ـ تقديم مكافآت عميقة التأثير فى الأبناء وتتمثل فى التعبير عن الرضا العاطفى بطريقة محسوسة مما يدل على تقدير أكبر ويمثل جزاء أعمال من مجرد المجد اللفظى من بعيد.

٢ ـ التدريب على الإنجاز والاستقلال والاعتماد على النفس فى سن مبكرة.

٣ ـ تحقيق مطالب الإنجاز.

فبذلك يجب ومن الأهمية أن تتعرف الأسرة على أطفالها الموهوبين فى سن مبكرة وان توفر الأسرة لهم الإمكانات المناسبة والظروف الملائمة ومجالات التفكير والعمل حتى يمكن استغلال القدرات العقلية والمواهب الكامنة منذ وقت مبكر حيث إن الآباء والأمهات الذين يمكنوا أن يساعدوا على نمو مواهب أطفالهم وقدراتهم الإبداعية هم الأباء الذين يتميزون بتفتح الذهن والمرونة العقلية والبصيرة المنيرة والبعد عن التزمت وعدم التسلط والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة وعلى منح الطفل الاستقلالية حتى يكسب الطفل نوعًا من الثقة واختيار مستوى أعلى من المخاطرة.

تكامل الأسرة والمؤسسات المجتمعية

هناك مؤسسات اجتماعية أخرى تشارك الأسرة فى تنشئة الاجيال وتنمى الابتكار – ويوضح ذلك قائلًا: من المفترض ان تتحمل المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى الدور الأكبر فى التنشئة الموجهة نحو الابتكار حيث ان دور الأسرة فى هذه المرحلة يبقى محدودًا ورهنًا بالمستوى الثقافى والمعرفى للوالدين اللهم إلا إذا تهيأ للإعلام لاسيما التليفزيون أن يقدم برامج شائقة ومتنوعة تملك قوة التاثير لتوجيه الأسرة نحو أساليب التنشئة المفترضة وكذلك على المدرسة أن تكتشف مالدى الموهوبين والنابغين القادرين على الابتكار من استعداد وخصائص لتعمل على تغذيتها وتوجيهها وبالنسبة للأسرة التى تتبين مقدمات الموهبة والابتكار عند الأبناء منذ الطفولة أن تبادر برعايتهم فتوفر لهؤلاء الأبناء أدوات وأنواع الإثارة المناسبة لتنشيط الذكاء وتنمية وتوجيهه. ويفترض أن يقوم الوالدان بتيسير فرص مناسبة ومتنوعة أمام الأبناء حتى يكتسب هؤلاء الأبناء خبرات وتتكون لديهم مهارات جديدة ولتعزيز ذلك فإن على الأسرة أن تشجع وتحفز وتتعاون مع الأبناء لتذليل ما يعترضهم من

صعاب وتترك لهم مجال التغلب على المشاكل بأنفسهم لأن تقدير المسئولية وتحملها والنهوض بتبعاتها يزيد المبتكر ثقة بنفسه واعتدادًا سويًا بقدراته.

وبذلك فإن الأسرة تملك فرص التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل تحتذى به فى مجالات الإبداع والتفوق وفيما توفره من الأجواء الأسرية المشبعة بالإرضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهادئة التى يسودها الوئام وتفسح الطريق لإثارة الدافعية نحو الإنجاز كما ان تكامل الأدوار بين الأسرة والمؤسسات المجتمعية ومتابعة سير الأبناء فى الدراسة ومع جماعات الرفاق الأسوياء يمثل عاملًا حاسمًا فى التنشئة وقاية من التخبط بل والصراع الناجم عن ازدواجيات التنشئة بين المقومات المختلفة.

سادسًا: دور الإعلام فى تنمية الابتكار

تتمثل اجهزة الإعلام فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون مرتكز ثقافة الطفل وأن الإعلام جزء لا يتجزأ من ثقافة الطفل ويسهم بدور بارز فى تربية وتكوين قيمة وتشكيل اتجاهاته وعقائده، فالإعلام والثقافة يمثلان مدخلًا مهمًا لتعليم الطفل وتثقيفه وتسليته.

وأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لا تقل أهمية عن غيرها من مؤسسات التنشئة الأسرية والاجتماعية فى اكتشاف ورعاية الموهبة والابتكار لدى الأطفال والشباب، حيث إن لوسائل الإعلام دور خطير فى هذا المجال، فهى قادرة على ان تستنبط من التاريخ قصص الموهوبين والمبتكرين وتعرضها للأطفال والشباب فتحث فيهم ملكات الإبداع وتستنهض لديهم إمكانيات النبوغ والموهبة كما انه باستطاعتهم وسائل الإعلام أن تخاطب الموهوبين وتوفر لهم البرامج مما ينمى مواهبهم ويحل مشاكلهم، وأن تقدم أولئك الموهوبين عبر قنوات اتصالها بالمؤسسات التربوية والعلمية التى يهمها اكتشافهم والتعرف